

ملاحظات من أجل الوحدة وبالحرص على اتفاق عدن - الجزائر

كما ان جميع اولئك الذين يظنون ان استئناف الاعتماد على الدور الاسري سيمد الارض سجدون انفسهم . صغر اليهين . كما كانوا عند عودتهم من زيارة واشنطن في المرة السابقة . وهم يعرفون ذلك . ولكنهم يسعون اليه لانهم لا يملكون غير الاعتماد على واشنطن . ويتوقعون مزيدا من الاعسام في النفس الفلسطيني والعربي . ومزيدا . بالتالي . من الصف في الحبهة العربية والاحتمالات لزيادة الفرص امام تقدم تنازلات جديدة !

بشير البرغوثي

ان بعض القرارات المتخذة في مجلس عمان تركت الباب مفتوحا امام التحرك باتجاه الشارع الامريكى بعدم رفضها مادارة الملك حسن . ونحوها بتوسع العلاقات مع نظام مبارك باسم "المستحدثات في السياسة المصرية" وعلية "حاجات شعنا في مصر وقطاع غزة" . ان موقفا كهذا . فضلا عن المخاطر الناجمة عنه . يزيد من العقبات امام الحوار الوطني وفرض نجاحه خصوصا وان ثمره هذا الحوار . اي اتفاق عدن - الجزائر قد غاب ذكره في قرارات المجلس واكتفى بالاشارة الى "روح الحوار" . وكان المقصود الدخول بالحوار من نقطة الصفر . بالروح دون الانجازات .

ان روح الحوار الجاد والمسؤول والاخوي الذي ادى الى اتفاق الجزائر عدن لا تقر بوضع الاطراف الاخرى امام وقائع جديدة والطلب منها الحوار على اساسها وخاصة حينما تكون متناقضة مع ذلك الاتفاق . حتى في اثناء انعقاد المجلس اكد ابو اباد التمسك باتفاق الجزائر عدن . وقيل في اكثر من مناسبة ان الخلاف مع التحالف الديمقراطي كان حول مكان وزمان انعقاد المجلس . ولكن القرارات جاءت لتطرح نقاط خلاف جديدة يزيد من وضوحها التحرك السياسي الذي جاء في اعقابها . رغم ذلك يجب ان لا تنقطع راية الحوار على اساس اتفاق الجزائر عدن . فلا يبدل عن مواصلة الجهود من اجل اعادة الوحدة الى منظمة التحرير . وهذا الاتفاق هو الارضية الوحيدة والمتفق عليها لذلك .

لقد كانت الذريعة للدعوة الانفرادية لعقد المجلس الوطني هي الحاجة لتفعيل مؤسسات منظمة التحرير . وقد كان المتوقع ان يكون في مقام الاولوية بعد ارفض المجلس مبادرة حركة فتح الى استئناف الحوار مع التحالف الديمقراطي . غير ان ما حدث ويحدث هو اتخاذ قرارات . واجراءات لا تتفق مع اتفاق الجزائر عدن . ودحر مسألة الحوار والتوجه الى تحرك سياسي محفوف بالمخاطر ويعيق شقة الخلاف . وهذا ما لا ينسجم مع "روح الحوار" في عدن والجزائر التي كان عنوانها وضمونها وهدفها اعادة الوحدة . والتي تتحدى جميع القوى الوطنية الفلسطينية الى الوحدة على اسس وطنية تقدمية .

تعطيل الهواتف في الظاهرية

علم مراسلا في الخليل ان اجهزة الهاتف في قرية الظاهرية معطلة منذ اكثر من شهرين حيث لا تعمل بشكل صحيح وغالبا ما يحدث بصورة شبه يومية عطل شامل في هواتف القرية الامر الذي يسبب اضرارا بالغة لمصالح المواطنين كان اخرها يوم الاثنين الماضي حيث وقع في القرية حادث اصطدام مروغ استدعى وصول الاطفائية لاطفاء الحريق وسيارة اسعاف لنقل العصابين . ولم تكن الهواتف تعمل الامر الذي ادى الى الحاق اضرار جسيمة في السيارات حيث احترقت احداهما بالاضافة الى نقل مصابين بحالة خطرسية بسيارات عادية الى المستشفى .

السياسة الهامة وبعد قصته الى قصة نزاع اقليمي مثلما طرحت . مدانه . في عام ١٩٦٧ . فان النظام المصري مرطط باضعافه الحكم الاداري الذاتي الذي مقرر مصر هذا الشعب خلافا لرغبته . وسيمسداى دور لمنظمة التحرير . اذن ماذا يمكن ان يحقق هذا النظام من خلال التعاون معها لمنظمة التحرير وللشعب الفلسطيني وللقرارات المتخذة في مجلس عمان حول المسلك بالدولة المستقلة التي يجب ان تكون هدف كل التصاميم والقرارات والحركات لمنظمة التحرير؟

لاشيء . وحكام هذين النظامين يقولون بل . الفم انهم لا سحركون من اجل دولة فلسطينية مستقلة ولا من اجل دور مستقل لمنظمة التحرير في امه معاوصا ! حتى المؤتمر الدولي هناك تصور مختلف له من منظمة التحرير . كما جاء في قرارات عمان وبين تصور الملك حسن له من خلال مبادرته . ومع ذلك فان هذا المؤتمر حسب تصور النظامين الاردني والمصري سيكون مجرد شاهد زور كما اراد السادات مؤتمرا حثيفا . وعميون اركان هذين النظامين متجهة . في الواقع . الى اميركا . وقد اصححت عن ذلك . بوضوح . جريدة "القدس" المغربية من الدوائر الاردنية حيث جاء في افتتاحيتها بتاريخ ١٢/٢ ما يلي :

"والضمان الوحيد لتحقيق اكر قدر من المكاسب للشعب الفلسطيني هو دعم كافة الدول العربية للمسيرة السلمية الثلاثية وتوسيع نطاقها لمقتنع من في البيت الابيض ان القضية الفلسطينية قضية فوسمة" . لاحظوا "المسيرة الثلاثية" والهدف من التضامن معها "ليقتنع من في البيت الابيض" !

بهذه الصراحة يطالبون من العرب التضامن معهم لانقاذ من في البيت الابيض "ويصنرون منظمة التحرير معهم . وقيادتها . رغم ذلك . نلتزم الصمت في التهرب في الامران قيادة منظمة التحرير جربت هذا الطراز من التحرك اكثر من مرة . وبعد خروجها من بيروت حاولت مع الاردن ومصر والسعودية . واعطيت وعدا لقا . هذه المحاولة . ثم عاد اصحاب هذه الوعود دون ان يفتنوا "من في البيت الابيض" حتى بتنفيذ مشروعه المرفوض من قبل كل الوطنيين العرب . فما الجديد الان؟ وما الذي يجعل المروجين للمبادرة الاردنية يفترون ان موقف مختلف الادارات الاميركية عبر عشرات السنين سيتغير الان؟

لقد اجاب . ريفان على ذلك حينما حصر عوامل زيادة "فرض التفاوض" في منطقة الشرق الاوسط بانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان وليس في دمشق . كما قال . وباعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاردن ومصر وبين العراق واميركا . ومعنى هذا ان الولايات المتحدة تحصر زيادة فرص التفاوض فيما يقدمه العرب من تنازلات وليس فيما هو مطلوب منها . وهذا هو جوهر التحرك المصري الاردني . تقديم التنازلات والمزيد من التنازلات حتى "يقتنع من في البيت الابيض" ! ولهذا فان الذين يظنون ان بإمكانهم التمسك بمطلب الدولة الفلسطينية المستقلة . والمؤتمر الدولي والمشاركة في التحرك الاردني المصري سيجدون انفسهم بلا دولة وبلا مؤتمرا دولي .

فرصة مازدة لمروعة ٣٠ الف عامل عربي من المظالم المحتلة

عن الزميلة "الاتحاد" شكلت السلطات الاسرائيلية ١٥ فرقة لمطاردة العمال العرب من المناطق المحتلة . العاملين " بدون تصاريح " . وقد قدرت هذه السلطات عددهم بحوالي ٣٠ الف عامل . هذا ما ذكرته وسائل الاعلام الاسرائيلية خلال هذا الاسبوع . وقد اكد وزير العمل الاسرائيلي " موشيه قصاب " هذه المعلومات عندما كشف النقاب في تصريح له لصحيفة " هارتس " الاسرائيلية عن وجود مخطط لطرد عشرات الاف العمال العرب . من الضفة الغربية وقطاع غزة . العاملين في اسرائيل وذلك محاولة لالقاء تبعه البطالة الداخلية في اسرائيل عليهم . وما قاله " قصاب " بهذا الصدد ان وزارته تخطط للقيام بكفاح " ضد تشغيل ٣٢ الف عامل " من المناطق المحتلة . يشكلون ٤٠ بالمائة من الـ ٨٠ الف عامل العاملين في اسرائيل . كما اكد هذا الوزير الاسرائيلي في تصريحاته للصحيفة المذكورة . بانه يجب فصل عمال عرب من المناطق (المحتلة) ودمج عمال يهود عاطلين مكانهم " وانما انه حسب القانون فان الانضلة يجب ان تعطى للعمال الذين يعيشون في منطقة مكان العمل ولذا فيجب اعطاء الافضلية للعمال اليهود ! على حد قول الوزير

الاربية في منظمة التحرير ونحن . في هذه معيار محدد واضح وهو تقويم مختلف على مدى ما نخدم قضية النضال من اجل التي منظمة التحرير . والتصدى لمختلف التي تصفية القضية الفلسطينية . وحرمان من التحرير واثابة الدولة المستقلة .

الذين استرشدوا وسنط نسترشد . وبهما على عمان والمواقف المتحدة في اعقابها . ان ايجاسان تؤكده القرارات على ضرورة ان الاطراف الوطنية الفلسطينية من اجل التي منظمة التحرير . ولا جدال في اهمية التي صدى اعتماد التحالف الديمقراطي الذي لا يستغناء الوحدة التي هي بدورها لا يبدل ان امر ايجابيا تؤكد تلك القرارات على هدف . وعلى التمسك بقرارات قمة فاس والمؤتمرا المستقلة لمنظمة التحرير .

من الفصل بين هذه التأكيدات الايجابية التي التمسك بها التحركات السياسية الجارية ؟ وهل من التأكيد على الدولة المستقلة . وتأييد التي المصري الاردني الذي تمتد "قرساته" من الممارسة الدولية المستقلة في بيانهم المشترك ؟ وفي مبادرة الملك حسين التي ايدها

بمصر قيادة منظمة التحرير على تصريحات التي اعلن فيها استعدادها للتنازل سلفا عن منظمة التحرير في المفاوضات حينما اعلن ان التي هي رفض اسرائيل الاعتراف بمنظمة التي يمكن التمسك عليها بايجاد حلول مختلفة التي قيام منظمة التحرير بتقويض الاردنيين او التي من الضفة الغربية او قطاع غزة للاشتراك في العمل ليس بحاجة الى تضامن عربي ولا التي "وهذا" فقد طرحه شعوم بيروس في الكنيست بل ان يتقدم به بطرس غالي وبعد ذلك ايضا . التي الباشا الذي يقفز الى الذهن لدى قراءة التي هو اذا كان حكام مصر مستعدين للتضحية في منظمة التحرير في المفاوضات اكراما للرفض التي طامان لا يكونوا اكثر استعدادا للالتزام حتى التي منظمة ؟ او لا يدل هذا على ان الذين يتنادم المسبق لفك تضامنهم المزعوم مع التي . ودخول المفاوضات بدونها بسبب المعارضة التي التزكها . سيكونون اكثر استعدادا للرضوخ التي الترابية لقيام دولة فلسطينية مستقلة . خصوصا التي ذكرا . من الان . في خطيبته وتصريحاتهم ؟ التي نبي او تناسي خطاب السادات في الكنيست . لقد طالب بدولة مستقلة وبانسحاب كامل ولم التي من المطالب العربية سوى عدم الاشارة الى التي . وحينها قال البعض ان الاغفال ليس مهما . التي "الوطن" السلسلة وغدا كل ما طالب به السادات التي كآب ديفيد !

هبة قد برهنت على انه من المستحيل الفصل بين نيل المختارة لتحقيقها . والقضية المركزية . في ان السياسة الجارية للنظامين الاردني والمصري تحديد موقف منظمة التحرير من هذه التحركات المقصود بقرارات عمان .

بنتهذه القرارات الرد الصريح على مبادرة . رغم انها تطلب من منظمة التحرير الموافقة لفضية التي تمثلها من طابعها الوطني التحرري التي قضية خلاف حدودي . وتاجيل مسألة تقرير ارضا من اختصاص الاردن ومنظمة التحرير وحدها نظام الاردني لمنظمة التحرير لدورها كمثل لشعب الفلسطيني . وكل ذلك في ظل تأكيدات التزام القرار الفلسطيني المستقل ! ان الصمت هو تصريح رئيس الوزارة الاردنية . التي الاردن ومنظمة التحرير على وشك الاتفاق التي مشتركة ! وركون قيادة منظمة التحرير الى مع النظام الاردني بديل قرارها بنقل عدد الهامة الى عمان .

فرار توسيع العلاقات مع النظام المصري رغم ظام باتفاقات كامب ديفيد وتاكيد على نسكة النظام الاردني يعلن مبادرة تجرد الشعب عليها . من حقه في تقرير مصيره . ومن انجازاته